



**المقدم الدكتور كندال كي براون**

**تكامل القوة الجوية والقدرة الفضائية**

**وجهات نظر ضباط الأسلحة الفضائية**

**تأليف: المقدم الدكتور كندال كي براون – متقاعد من القوة الجوية**

في شهر مارس/اذار عام 2005 انعقد اول "مؤتمر تكامل الجو والفضاء

لضباط الاسلحه الفضائيه" في قاعدة ماكسول الجوية، بمدينة مونتغومري ، الاباما،

كمشروع مشترك بين القيادة الفضائية لقوة الجوية (AFSPC) والقيادة الجوية للتعليم

والتدريب. وكما صرّح به الجنرال لانس لورد، القائد آنذاك للقيادة الفضائية للقوة

الجوية، في الدعوة الموجّهة لإطار ضباط الأسلحة الفضائية (SWO): "نريد ان

نسمع من ضباط الأسلحة الفضائية بخصوص أفضل الطرق لتكامل القدرات

والممكانيات الفضائية على المستوى العملياتي لإدارة الحرب. في رأيكم ما هي

احسن طريقة للقيام بالعمل؟ وجهات نظر مختلفة مسموح بها. تكلموا بوضوح عن

الحجج المؤيدة والحجج المعارضة وادعموها بتجاربكم الماضية، يعني ماذا نجح

وماذا فشل؟<sup>1</sup>" وكان الجنرال لورد يتصور مؤتمراً دوريًا حيث يلتقي ضباط الأسلحة

الفضائية في مبدأ الكلية التكتيكية لسلاح الجو (Air Corps Tactical School)

لغرض مناقشة ومجادلة وإنتاج أفكار جديدة قد يكون من الممكن اختبارها في ألعاب

الحرب والتمارين بغية إدماجها في العقيدة والتنظيم والاستراتيجية والتكتيک

والإجراءات.

لقد جمعت وطبعت المحاضرات التي أقيمت في المؤتمر في كتاب نُشر مؤخرًا

من قبل مطبعة الجامعة الجوية (Air University Press) وعنوانه "تكامل القوة

والقدرة الفضائية".<sup>2</sup> وكان لي شرف تحرير ذلك الكتاب والذي هو عبارة عن

مجموعة من محاضرات المؤتمر في شكل مرجع سهل المنال والاستعمال للبحث

المتواصل. والآتي هو خلاصة قصيرة للأفكار المقدمة في الكتاب.

هيأ الجنرال لورد المسرح للمؤتمر بملحوظاته التمهيدية التالية :

"يجب علينا ان نستعد لما سيحدث بعد اليوم في بيئه الفضاء. عندما يبدأ"

استعمال الفضاء على نطاق واسع – وهذا سيحدث – لا بد ان يكون لنا مقاتلو الحرب

التقليدية الذين لديهم القدرات والإمكانيات ويعرفون قواعد المعركة ولهم معرفة

بقوانين النزاع المسلح ويعرفون كيف يقومون بمهامهم ودورهم في الفضاء ولهم

القدرة على صياغة الأحداث والتأثير عليها واتخاذ النوع الصحيح من القرارات

بشأنها وإدارة التطبيق العملياتي للقدرات والإمكانيات الفضائية".

قدم مؤلف كل فصل من فصول هذا الكتاب آراءه مباشرةً للجنرال لورد واكثر

من ستة من الضباط الكبار الآخرين من قواعد أخرى في كل القوة الجوية الأمريكية

وقد دُعي الإطار الكامل للضباط الفضائيين المتخرجين من مدرسة الأسلحة للقوة

الجوية في قاعدة نليس الجوية، في ولاية نفادا ، وحضر المؤتمر اكثر من ستين فرداً.

وقدم ضباط الاسلحة الفضائية افكارهم ليس فقط للقيادة العليا مقاماً ولكن ايضاً

لزملائهم وأندادهم. وبما ان الجامعة الجوية لها تقليد عدم عزو فكرة الى اي شخص

او مصدر معين فإن غالبية الأفكار شجّعت على نقاش مليء بالجوية. وبصورة

خاصة فإن موضوع الكلام المتكرر بخصوص "تطبيع" تقديم القوة الفضائية لقائد

المسرح صادف قبولاً عند اكثريه ضباط الاسلحة الفضائية، مع ان بعض الضباط

الكبار الذين حضروا المؤتمر لم يكونوا متحمسين لدرجة كبيرة بخصوص هذه

الفكرة.

تناقش المحاضرات مسائل تغطي نطاقاً واسعاً من المواضيع المتعلقة بالتكامل

الجوي والفضائي على المستوى العملي للحرب. ويحاول عدد من المحاضرات ان

يبرهن على ان العقيدة الفضائية الحالية في ما يتعلق بالعلاقات التنظيمية والقيادية لا

بدّ ان يُعاد النظر فيها مع توصيات تتراوح بين تعديلات بسيطة وتراكيب لتغيير

النماذج المتبعة. وجدير بالذكر ان تعديلاً رئيسياً للوثيقة رقم 2-2 لعقيدة القوة الجوية

"العمليات الفضائية" بتاريخ 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2001 قد كان في طور التنفيذ

في وقت المؤتمر وخلال إعداد هذا الكتاب. لذلك فكثير من الحجج الأساسية

بخصوص تنظيم القوة الفضائية لتأمين أفضل دعم لقائد القوات المشتركة للمسرح قد

تم التطرق إليها ومناقشتها ضمن العقيدة. أما العقيدة فلا تتوفر – ولا تستطيع ان توفر

– الإرشاد والتوجيه الواسع للتنفيذ ولذلك يقدم "تكامل القوة الجوية والقدرة الفضائية"

بعض وجهات النظر من مديري النشاطات الفضائية الذين كانت لهم مسؤوليات

مباشرة عن تكامل القوة الجوية والقدرة الفضائية على المستوى العملي للحرب.

يببدأ "تكامل القوة الجوية والقدرة الفضائية" بمحاضرة تقدم إطاراً للقدرة

الفضائية وكذلك توصية بخصوص موضوع : كيف يجب على السلطة المنسقة

لنشاطات الفضائية ان تمكّن توحيد الجهود للخدمات المعلوماتية المتعددة العاملة في

مدى الفضاء؟ وتبني المحاضرة الثانية على اساس هذه الخلفية بواسطة البحث في

أهمية عمليات الفضاء المضادة والحاجة إليها لدعم العمليات المضادة للإرهاب.

والمعلومات الخلفية في الفصول الأولى تساعد مدير العمليات غير الفضائية على

وضع الفصول الباقية في سياق افضل. وتبث المحاضرات الست التالية وجهات

نظر مختلفة بخصوص مشاكل منبثقة من القيادة والسيطرة (C2) الحالية للنماذج

التنظيمية للقوات الفضائية المنتشرة. وتغطي بعض الفصول الأفكار المقدمة في

فصول اخرى أحياناً ولم تبذل اي محاولة لمحو هذه التغطية المشتركة للأفكار خلال

تطوير "تكامل القوة الجوية والقدرة الفضائية" إذ ان هذه التغطية المشتركة من شأنها

ان تدل على مجالات حيث يوجد إجماع في الأفكار. ومن ناحية اخرى فإن مجالات

الملحوظات والتوصيات المتضاربة تلقي الضوء على صعوبة الوصول الى التفاهم

المشترك على مثل هذا الموضوع المعقد. وتلقي المحاضرتان التاليتان الضوء على

ان هيكلاً القيادة والسيطرة لقوة الفضائية المنتشرة لم تكن متناسقة مع وظائف اخرى

في مراكز المسرح للعمليات الجوية لعمليتي "الحرية الدائمة" و"تحرير العراق"

وتوصي بأن القوة الفضائية تنظم ضمن إطار الحملات العسكرية. وتقدم المحاضرات

الأربع التالية خيارات للنموذج التنظيمي ، وتصور بدائل اكبر لقيام القوات المنتشرة

بدعم مهام السيطرة على الفضاء، بما في ذلك المهام الهجومية والدفاعية

المضادة للفضاء. وتشمل الخيارات المقدمة نموذجاً تنظيمياً ضمن هيكل المقرّ العام

لقيادة الحرب وهو نموذج على هيكل تنظيمي لإستفادة أفراد وزارة الدفاع ( من

الجرحى والمفقودين ) وكذلك يستند على نوعين من النماذج القائمة على تركيبات

الحركة الجوية . وتقدم المحاضرة الأخيرة وجهة نظر شخصية جداً للمشاكل التي

اخترها المؤلف وما هي في رأيه الأسباب الأساسية لهذه المشاكل وتصنيفاته المحددة

المعالجة هذه المسائل.

لم يكن من الممكن للمناقشات التي جرت خلال المؤتمر ان تحدث في الماضي

لأن الضباط الفضائيين لم تكن لديهم الخبرة العملية في تكامل الأنشطة الجوية

والفضائية على المستوى العملي للحرب. لقد تعلم الضباط الفضائيون كثيراً من

الدروس ويقترحون ان تُستخدم هذه الدروس لتحسين عمليات المستقبل. وتشير هذه

المناقشات ايضاً الى ان القوة الجوية تتجه اكثر فأكثر الى تكامل تام ومضبوط

للقدرات والإمكانيات الجوية الفضائية عكس التمركز المبني على الاعتبارات

التكنولوجية للقدرات والإمكانيات الفضائية في الماضي القريب نسبياً.

وكما قال الجنرال غريغوري مارتن: قائد القيادة الجوية للمعدّات العسكرية

آنذاك: "نحن نقوم بمهامات في الفضاء والقوة الجوية الأمريكية تقوم من جانبها أيضاً

بمهامات في الفضاء والآخرون يستعملونه ( الفضاء ) . ولنا التفوق في مجال

المقاتلين الفضائيين والمعدات الفضائية. وهذه التطورات في التكنولوجيا والأفراد هي

التي وفرت للقوات الجوية القدرات والإمكانيات في مضمون الاتصالات والملاحة

وإنتاج الصور التي تعطي الولايات المتحدة افضلية حاسمة وغير متماثلة. وكانت

عملية "تحرير العراق" اول عملية واسعة النطاق حيث تكاملت هذه القدرات

والإمكانيات تكاملاً لدرجة تامة لدعم قائد مسرح الحرب بواسطة قائد القوة الجوية

والفضائية المشتركة ومركز العمليات الجوية والفضائية. وحينما تزداد القدرات

والإمكانيات الفضائية لخصومنا في المستقبل فإنه يجب على الولايات المتحدة ان

تقابل التحدّي عن طريقة تحسين كفاءة وتكامل قدراتنا وإمكانياتنا الفضائية في النطاق

. العام والشامل للعمليات".

ذلك هو التحدي للمستقبل الذي يعني تأمين التكامل المؤثر والفعال للقدرات والإمكانيات الجوية والفضائية لدعم أهداف القادة. حتى يتحقق هذا المستوى من التكامل في المسرح فسيكون من المطلوب ان تشترك القوات الفضائية المنتشرة اشتراكاً أكثر فعاليةً في تخطيط القادة والعمليات. والمأمول ان المناقشات في تكامل القوة والقدرة الفضائية ستتشجّع المناقشة والنقاش على التوصل إلى نماذج العقيدة والتنظيم المطلوبة لتوفير ذلك الدعم. لقد ابتدأ التخطيط للمؤتمر الثاني لتكامل الجو والفضاء لضباط الاسلحة الفضائية والذي كان من المفروض ان ينعقد في ربيع عام 2007. وسيقدم المنتدى لاستمرار هذه المناقشات.

### **الملاحظات :**

- 1) "ضابط الاسلحة الفضائية" space weapons officer (SWO) هو اللقب غير الرسمي للضباط المحترفين العاملين في مجال الفضاء والذين تخرّجوا من

مدرسة الاسلحة للقوات الجوية الامريكية US Air Force Weapons School .

وبما ان لهم أساساً للمعرفة المشتركة مع زملائهم في القوات الجوية فإن هؤلاء

الضباط قد عملوا في مراكز عمليات المسرح خلال عمليات متعددة مؤخراً لغرض

إنجاز التكامل التام للقدرات والإمكانيات الفضائية في التخطيط العملي.

(2) كندال ك براون، المؤلف لتكامل القوة الجوية والقدرة الفضائية: وجهات نظر

ضباط الاسلحة الفضائية (قاعدة ماكسويل الجوية، الاباما: مطبعة الجامعة الجوية .

\* المقدم براون يعمل في القوات الاحتياطية للقوة الجوية وهو من الأفراد الحاضرين

دائماً للتعبئة في وحدته المعينة وهو مهندس متخصص في مجال أنظمة المحركات

للسواريخ السائلة liquid-rocket-engine system في مركز مارشال للطيران

الفضائي التابع لإدارة القومية للطيران والفضاء" NASA في مدينة هنتسفيل في

ولاية الاباما.